ان هذا عجب البارحة ما جزعت من الاسد والليلة جزعت من بقة
فقال البارحة كنت ماء خوذا عني والليلة انا مردود الي فلهذا
جزعت وحكي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال من عرف الله جل
جلاله حمل السموات والارضين على شعرة من جفن عينه ومن
عرف الله جل جلاله لو تعلق به جناح بعوضة لضج فحمل هذا
منه على حالتي القبض والبسط وقال بعضهم ان الله تعالى
اذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا افاقة وكان
الشيخ ابو علي الرقاق يقول القبض حق الله تعالى من العبد
والبسط حظ العبد من الله ولان يكون العبد قائما بحق الله
منه ثم من يكون قائما بحظه من الله وينبغي للعبد ان يتجنب
الضجر في وقت قبضه ويتجنب ترك الادب في وقت بسطه
فان كل واحد من الامرين خطر عظيم الخافض الرافع اسمان
من اسماء الله سبحانه وتعالى ورد بهما الخبر وهما من صفات
فعله يرفع من يشاء بانعامه ويخفض من يشاء بانتقامه
قيل من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته وحكي
ان

ان رجلا رأى انسانا واقفا في الهواء فقال له بما بلغت هذه
المنزلة فقال جعلت هوى نفسي تحت قدمي فسخر الهواء واعلم
ان الخفض والرفع في الامور الدنيوية مجاز وفي الامور الدينية
كالاخلاق والصفات الباطنة حقيقة فمن زكى نفسه وطهر
اخلاقه وقهر هواه فهو المرفوع حقيقة ومن دسى نفسه
ودنس اخلاقه واسرته شهواته وهواه فهو المخذول والمخفوض
حقيقة حكي ان امراة كانت تكنس المساجد وكانت تسمى مسكينة
فرؤيت في المنام فقيل لها ما حالك يا مسكينة فقالت هيهات
ذهبت المسكنة واعلم ان من تذلل لله في الدنيا رفعه في الآخرة
قال الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا جاء في
التفسير ان معنى الملك الكبير ان الله تعالى يرسل ملكا الى
وليه بكتاب ويقول له استأذن على عبدي فان اذن لك
فادخل والا فارجع فيستاذن عليه من سبعين حاجبا
فيأذن له فيدخل عليه ويعطيه كتاب الله تعالى اليه وعلى
عنوانه مكتوب من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت

Copyright © King Saud University